تقدمه الجمعية البريطانية للمستشارين والمحاضرين في التربية البدنية.

وتقتضي الممارسة المقننة العادية أن يتجول المعلم في الفصل أو صالة التمرين ليقدم المساعدة الفردية للتلاميذ. وبالنسبة لفصل به 28 تلميذا لا أتوقع أن يقف مدرس الفصل بجوار ريز لأي نشاط أو لجميع الأنشطة الجماعية على سلم التسلق. والسبب الوحيد الذي يقتضي ذلك هو أن يكون الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. وريز ليس من ذوي الاحتياجات الخاصة. كما أن مستوى الإشراف الذي قدمه المعلم أثناء العمل على جهاز الجيمانيزيم كان مقبولا ومعقولا.

ولم يكن النشاط ذا خطورة عالية وكان في متناول قدرات ريز. ولم يعتبر الخبير أن هذا النشاط خطيرا بالدرجة التي تقتضي أن يتطلب إشرافا خاصا أو دعما خاصا. وجملة القول أن الرأي الفني يرى أن النشاط كان مقبولا، وأن بيئة الجهاز كانت مضبوطة وتحت السيطرة، وأن الإشراف كان حكيما ولسوء الحظ وقعت حادثة أثناءه. فليس ثمة إهمال.

تقرير حالة 2:

المجموعات ذات الصلة: أماندا تلميذة في مدرسة ووستوك Woodstock الابتدائية، المدعى عليه مجلس المقاطعة المحلي ينكر الإهمال.

الدليل المتاح: نسخة من تقرير أماندا مؤرخ بأغسطس 1995، وتقرير الموقع عن حالة ميدان اللعب في مدرسة وودستوك مؤرخ بأكتوبر 1995

ظروف الحادثة: في ظهيرة أحد أيام صيف 1987 كانت أماندا تشارك في أحد الدروس الرياضية (ألعاب القوى) الخارجية. وقعت الحادثة عندما كانت أماندا تمارس اختبار الجري على الحشائش في منطقة اللعب؛ إذ سقطت وانجرحت ساقها. وقام المدرس المسؤول عن الدرس بفحص ركبة أماندا، وحملها إلى غرفة الإسعافات الأولية. ثم نقلت بتاكسي إلى المستشفى المحلي حيث أجريت لها

عملية في ركبتها استغرقت 4 ساعات. ويحتمل أن تؤثر الإصابة على عمل أماندا وعلى مشاركتها في الأنشطة على المدى البعيد.

في زمن الحادثة كان هناك فصلان يعملان في الميدان، وتقريبا كان هناك 60 فخالبا ينبغي أن يتم الإشراف عليهم من قبل اثنين من المدرسين.

القضايا التي تجب معالجتها: تدعي أماندا أن قدمها علقت في حفرة صغيرة، وأن العناية بالمسار كانت سيئة، وكانت بالمسار تغيرات كثيرة في المستوى. أي أن هناك ادعاء بأن ميدان اللعب غير آمن.

ما القضايا بالنسبة لك في هذه الحالة المختلفة؟ ومرة ثانية إذا أردت أن تحدد ما يمكن أن يعتبر قضايا أساسية يمكن بناءً عليها إثبات الإهمال: تذكر أن عليك أن تركز على الممارسة المنتظمة والمستحسنة وواجب الرعاية المقبول.

التسهيلات: ليس غريبا بالنسبة للطلبة أن يشتركوا في أنشطة الجري في ميدان اللعب بالمدرسة الذي يمكن أن يستخدم لأنشطة مختلفة في أوقات مختلفة من السنة. وليس هناك دليل محدد على أن منطقة اللعب لم تكن تحتوي على حفر صغيرة. والشيء الواضح أن أماندا تعثرت في شيء ما وسقطت وأصيبت.

على المدارس والمؤسسات التعليمية المحلية واجب توفير بيئة تعليمية آمنة لتلاميذها. وهذا يتطلب من المدرس المسؤول أن يفحص ميدان اللعب، ومنطقة الجري، ومن ثم يتخذ قرارا بخصوص ما إذا كانت صالحة للاستخدام أم لا. إذا كانت هناك أي اعتبارات بخصوص منطقة العمل، فيتوقع من المعلم أن يعد تقريرا عن أي عطب، وأن يصلح أي خلل، أو أن يستبعد الجزء المعطوب من الاستخدام. وهذا يشير بوضوح إلى أن المعلم ملتزم بتقدير الخطر، ومراقبته، وتقليصه إلى الحد الأدنى. ومن الممارسة الطبيعية أن تتم مراقبة وصيانة المنشآت سنويا. وليس هناك سجلات تشير إلى أن ذلك قد حدث في هذه المدرسة.

يجب على المدارس، وعلى المدرسين بدورهم أن يعملوا في تناغم وانسجام مع الممارسة المنتظمة والمستحسنة بخصوص صيانة المنشآت والمحافظة عليها. وفي زمن الحادثة، شمل ذلك توجيه

وتوصيات الجمعية البريطانية للمستشارين والمحاضرين في التربية البدنية (1990) وجمعية الرياضيين الهواه، وجمعية مدارس الرياضيين الإنجليزية، والسلطة التعليمية المحلية التي تتبعها المدرسة. في زمن الحادثة، أوصت الجمعية البريطانية للمستشارين والمحاضرين في التربية البدنية بمجموعة قوانين أمانية للمعلمين والرياضيين.

- عليك أن تتولى الإشراف على الأنشطة والأحداث الرياضية وتنفيذها فقط عندما تكون متأكدا من أن تصميم المنشآت، وتنظيم الفصل، والأجهزة المستخدمة لن يتسرب إليها الأخطاء.

ويقترح تقرير ميدان اللعب أن الأمان ليس أولوية مرتفعة في المدرسة الآن. وبوضوح فإن كثيرا من أوجه القصور قد مضى عليها وقت طويل دون أن يلتفت إليها. فمن المعقول افتراض أن حالة الميدان قد ساهمت في زيادة خطورة الحادثة في 1987.

الإشراف: إن تقدير الخطر يخدم في تقليل الخطر المتأصل في أنشطة التربية البدنية. وليس هناك دليل يثبت أن ذلك قد حدث في هذه الحالة. فبينما لا يمكن الجدال بخصوص جودة الإشراف فيما يتعلق بضبط الفصل والنظام، فإن مستوى الإشراف فيما يتعلق بالمكان الذي كان التلاميذ يعملون فيه فيما يتعلق بجودة منطقة الميدان يعتبر موضع سؤال ونقاش. ولا ريب أنها منطقة صعبة، حيث يشعر المعلمون أنهم تحت ضغط عندما يعملون في بيئة لا تفي بقواعد وتنظيمات الأمان. ومع ذلك، فحيثما يشعر المعلم أن صاحب العمل لا يفي بمسؤولياته بخصوص توافر منشآت وتجهيزات مناسبة وملائمة ومصونة على نحو جيد، فسيكون عبئا ثقيلا على المعلم أن يتبنى الممارسة الجيدة المألوفة في أماكن أخرى في النظام التعليمي، ومتبعا تقدير الخطر فإنه يرفض استخدام المنطقة وليس غريبا بالنسبة للمعلمين أن يقوموا بذلك حيث إن مسؤولياتهم تشمل واجب رعاية تلاميذهم.

استنتاج الخبير:

في مواسم الصيف الحارة ربما تظهر بعض الحفر في الحشائش مما يجعل السطح غير مستوٍ. ويجب إيجاد حلول لجعل تلك المناخق آمنة من خلال تقدير الخطر. فمعروف عن بعض المعلمين رفضهم التدريس في ميادين اللعب غير الآمنة حتى يتم التعهد بصيانتها. وفي حالة عدم إظهار دليل مستقى من تقدير الخطر لحالة ميدان اللعب، فإن أماندا وغيرها من التلاميذ تم تعريضهم لخطر الإصابة. وربما بدا أن المدرسة لم تجعل ضمن أولوياتها صيانة ومراقبة منشآتها ومن ثم ساعدت في مضاعفة الخطر.

وكانت أماندا صغيرة لدرجة أنها ما كانت تستطيع أن تشارك في اتخاذ القرار بشأن مسطح الجري، بينما يمكن للطالب الأكبر سنا أن يلاحظ الطبيعة الخطرة لمسار الجري. ومن الواضح أن الحادثة كان يمكن تجنبها. ورأي الخبير أنه هناك دليل واضح على الإهمال، وخرق واضح لواجب الرعاية.

الدروس المستفادة:

ما الذي يمكن أن نتعلمه من هاتين الحالتين المتناقضتين؟ لا ريب أنك قد بدأت في استخلاص بعض الأمر وبفعلك ذلك فإنك تفكر في مسؤولياتك في واقع مكان العمل. وفي كلتا الحالتين فإن القضايا الأساسية للمعلم كانت جودة المنشآت أو التسهيلات، ومستوى الإشراف، اللذان يرتبطان بطبيعة النشاط. عند فحص الدليل، فليس من الغريب بالنسبة للمعلم أن يحاول أن يحدد موقع الحادثة، على سبيل المثال، "نعم، ولكن إذا لم نستخدم الميدان..." أو "ولكن الأولاد هم الأولاد" ولكن المهم هو أنه: ينبغي على المعلمين أن يضعوا في اعتبارهم ذلك في تقديرهم للخطر وان يتخذوا الخطوات الكافية لإزالة الخطر.

المنشآت (التسهيلات): إننا جميعا نعرف أن منشآتنا ليست مطابقة للمعايير. كان ذلك واضحا أثناء دورة فحص الـ OFSTED للمدارس الثانوية والذي أشار إلى وجود قصور خطير في بعض المدارس، بينما اعتبر أن مدارس أخرى، كانت تشارك في منشآت اجتماعية قد حظيت بخدمات وتجهيزات جيدة على نحو بارز، وتدار على نحو فعال، وتتم صيانتها على نحو جيد. (OFSTED,

(158 :1998 وإذا كان هذا هو الموقف في المدارس الثانوية التي تقدم تربية بدنية متخصصة، فما الذي يمكن أن نتوقعه من المدارس الابتدائية؟ ويمكن أن نخلص من مراجعة لفحوص عامي 1993، 1994 إلى أن أضعف التجهيزات عادة ما تكون في الخارج وتعاني بشكل أساسي من ضعف نظام الصرف الصحي وقصور في الصيانة. في بعض الحالات تؤدي الأسطح السيئة إلى جعل الظروف غير آمنة. ويقترح التقرير كقضية أساسية بالنسبة لكل المدارس الانتباه النظامي الذي تدعو الحاجة إلى تقديمه لصيانة المنشآت لاسيما ميادين اللعب ومناخق اللعب الخارجية وفحص تجهيزات الجيمانيزيم. وثمة تقرير حديث للمعايير في التربية البدنية في المدارس الابتدائية، وقد خلص إلى :

- المصادر كافية بشكل عام، ولكن الحاجة لتجديد مراتب أو أجهزة الجيمانيزيم الغالية التي تعتبر خارج نطاق ميزانية بعض المدارس. في غالبية المدارس، التجهيزات كافية، ولكن في الأقلية الجوهرية من المدارس فإن نقص صالات المدارس، وتلف المناخق الصعبة، والميادين المنحدرة، والصرف الصحي السيء، كل ذلك يقيد النمو الصحيح للتربية البدنية. (OFSTED, 1998: 2)

وثمة موقف مشابه ولكنه اكثر خطورة في ويلز:

- بشكل عام توجد تجهيزات متخصصة كافية لتعليم المنهج القومي، ولكن بعضها في حالة سيئة .. وغالبا ما تكون الصعوبات نتيجة قصور الصيانة.

ويمتد ذلك ليشمل جودة ميادين اللعب:

- تتنوع ميادين اللعب المغطاة بالحشائش في جودتها وحالتها ولكنها تعتبر مرضية في ثلثي المدارس على الأقل لفترة من السنة. ويؤدي القصور في الصرف إلى عدم صلاحية بعض الأجزاء للاستخدام لفترات طويلة لاسيما في فصل الشتاء. وغالبا ما تكون الصيانة غير كافية وغالبا ما يكون هناك تأخر في قطع الحشائش... وبعض المنشآت تزيد من احتمال الخطر.

ونظرا لأن مسارات الجري عادة ما تكون الخطورة فيها ضعف الخطورة في حالة الكريكت، فيمكن القول بأنه يمكن اعتبار الميادين بشكل عام غير آمنة. وعلى نحو مثير للاهتمام فإن التقرير لا يستهدف جودة المنشآت والتجهيزات في قائمته ولا في الموضوعات أو القضايا التي ينبغي الانتباه إليها. وفي تقرير أحدث يركز على المعايير والجودة في التربية البدنية والرياضة في المدرسة الابتدائية، خلصت إحدى النتائج إلى:

- يؤثر القصور في التجهيزات والمصادر على جودة التعليم وعلى معايير إنجاز التلاميذ في كثير من المدارس الابتدائية.

وغالبا ما تكون الصعوبات أكثر حدة في المدارس الصغيرة.

يناقش التقرير أوجه قصور جوهرية في المنشآت المتاحة. ومع ذلك فإن القضايا العشرة الأساسية للفعل ترتبط بما ينبغي على المدارس والمدرسين فعله. والاستثناء هو موضوع تحسين جودة التجهيزات ويبدأ بالحاجة لإزالة الفصول الكبيرة. وليست هناك ملاحظة لمسؤولية الحكومة عن التأكد من أن المنشآت في حالة جيدة. وبالتأكيد فإن المدرسة لا تستطيع أن تتعامل مع قضايا القصور في التجهيزات بمفردها. والرسالة التي يعرضها ذلك، هي أن الأمان ليس مهما إذا كان يكلف المال. لقد حان الوقت بالنسبة للمعلمين لأن يبدأوا العمل في إخلار مسؤولياتهم القانونية والمهنية وهذا يعني أن يرفضوا السماح لتلاميذهم بالعمل في تجهيزات دون المستوى. إذ أنهم عندما يتجاهلون القضايا الأساسية فإنهم لا يعرضون تلاميذهم فقط للخطر وإنما يعرضون أنفسهم ايضا للخطر.

الإشراف: ليس غريبا أن يتم الاستشهاد بنقص الإشراف أو الإشراف غير الكافي في دعاوى الإهمال. وتشمل واجبات المعلمين الخاصة بالإشراف الإداري الفعال والكافي للتلاميذ لتقليل احتمال التعرض لدعاوى الإهمال.

في شكل (10) تقدم الجمعية البريطانية للمستشارين والمحاضرين في التربية البدنية توجيها وإرشادا بخصوص طبيعة الإشراف الذي ينبغي أن يحصل عليه التلاميذ عندما يشاركون في أنشطة سواءً كانت من المنهج أو من خارجه. وعند تحليله فإن معظم التوجيه يرتبط بمجالات من قبيل معرفة احتياجات تلاميذك، وفهم البيئة، وتقديم الخبرة المناسبة. ومع ذلك ففي بعض الحالات، وجد قصور عند المدرسين لأنهم فشلوا في أن يدربوا تلاميذهم، ولم يقدموا لهم

المعلومات، ولم يشرفوا عليهم على نحو كاف. ويعتبر وينز (Wyness, 1989) أن استخدام عبارة جودة وكم الإشراف على نحو متكرر قد وجد في أمريكا سندا قانونيا.

على المعلمين أن يستوثقوا أن المتطلبات التالية قد تم الوفاء بها:

أ – ينبغي أن يعرف جميع التلاميذ ما هو مطلوب منهم.

ب – يجب تعديل حجم أي مجموعة تدريسية وفقا لنضج وكفاءة وذكاء وخبرة التلاميذ، وخبيعة الأنشطة التي ينخرخون فيها.

جـ- على المعلمين أن يلتزموا باللوائح المنظمة لحجم الفصل.

د – على المعلمين أن يعرفوا الحاجات الفردية ونقاط القوة لدى تلاميذهم. فوعي المعلم بالاحتياجات التعليمية الخاصة، أو الإعاقات، أو الظروف الصحية للتلاميذ مهم وجوهري في حالات الإهمال التي تنظرها المحاكم

هـ- على المعلمين أن يكونوا على وعي بالأدوية المخدرة التي ربما يأخذها بعض التلاميذ، وأن يضعورا في اعتبارهم آثارها المعروفة على الإدراك الحسي، وعلى التآزر والضبط الحركي للتلميذ.

و – من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية الأمانية لتحديد الطبيعة المناسبة والمستوى المناسب للأنشطة، لاسيما عندما يكون التلميذ ليس ذا خبرة ، أو غير ناضج، أو يعاني من إعاقة أو من اضطراب سلوكي.

ز – تجب مراجعة أعداد تلاميذ الفصل في بداية الحصة. وفي السباحة أو الجري عبر البلاد، تجب مراجعة الأعداد في بداية ونهاية النشاط.

ح – كلما أمكن وحيثما أمكن تجب مرافقة الأخفال الصغار في الرحلات من وإلى المباريات المدرسية التي تقام في مدارس غير مدرستهم، ويجب الترتيب لأن يسافروا كمجموعة. وفي حالة عدم وجود إشراف على مثل تلك الرحلات فينبغي الحصول على موافقة الآباء.

شكل (10) خبيعة الإشراف.

- إن الجودة تتضمن درجة من القدرة على الإشراف أكبر مما يمكن توقعه من المواخن العادي. وهذا يتطلب مستوى من الخبرة مساوٍ للتعقيد والخطر المرتبط بالنشاط، وربما يشمل توقع الترخيص، أو الشهادة، أو الاعتماد، أو الخبرة المناسبة.

ويشير كم الإشراف إلى عدد المشرفين المكلفين بالنشاط. وعدد المشاركين، والمنطقة التي يحدث فيها النشاط، ودرجة الخطر المرتبطة بالنشاط هي العوامل المحددة في إقرار العدد المناسب من المشرفين. وهناك أمر آخر يجب الاهتمام به، وهو سن وخبرة المشاركين في النشاط، واحتمال السلوك الطائش أو الخشن. وكلما ازداد احتمال حدوث مشكلة ازدادت الحاجة للزيادة في جودة وكم المشرفين.

من الملاحظ أن الجودة والكمية لا ينظر إليهما على أنهما مصطلحان مانعان على نحو متبادل. ولكن ينظر إليهما على أنهما ينبغي أن يوضعا في الأذهان عند بناء برامج التربية البدنية. وفي حالة الجيمانيزيم، قدم المعلم إشرافا ذا جودة عالية فيها ساعد النشاط في تطوير خبرة سابقة، وكان الجهاز مناسبا، وتم تعليم التلاميذ وملاحظتهم بعناية وحذر أثناء الدرس. ولا يتوقع أن يكون المعلم في كل مكان في نفس الوقت، وبسبب أسلوب التدريس المستخدم، كان مستوى الإشراف مقبولا في توازٍ مع الممارسة المستحسنة. وفي حالة الجري، وهو نشاط ذو خطورة محدودة، فإن الإشراف العام على التلاميذ لم يكن موضع سؤال، وإنما الإشراف الخاص على مكان العمل والذي كان غير كافٍ. ومن المستحيل أن يتوفر الإشراف على مدار 24 ساعة، ولكن ينبغي أن يتوافر الإشراف في ساعات العمل. وينبغي أن يكون المعلم مدركا للتلف الذي حدث في مسطح العمل، من خلال تقدير الخطر، وينبغي أن يتخذ الإجراء الضروري – وربما يشمل ذلك ببساخة استخدام منطقة أخرى من الميدان.

تلك قضية حساسة جدا لكثير من المعلمين، لأنهم سيجادلون بأن المنشآت السيئة ليست دوما تحت سيطرتهم، وعدم استخدامها سيقلص الأنشطة الترويحية إلى حد بعيد. ومع ذلك فإن عليهم واجب إعداد تقرير للإدارة عن المنشآت غير المناسبة، وأن يتخذوا التدابير المناسبة. وبنظرة على الدعاوى القضائية المتزايدة، فإن المخاخر تبدو ذات كلفة عالية، وفي نهاية اليوم يجب أن يظهر المعلمون أنهم قد أصدروا أحكامهم المهنية ارتكازا على الممارسة المنتظمة والمستحسنة.

ما المقصود بالممارسة المنتظمة والمستحسنة في التربية البدنية؟

أثناء إعداد تقرير الخبير، يسعى الشاهد لتحديد الممارسة المستحسنة أو المقننة أو المألوفة في مجال مادة ما في وقت الحادثة. وربما تكون التربية البدنية أكثر تعقيدا من كثير من المجالات إذ أنها تشمل ستة مجالات مختلفة للأنشطة غالبيتها ترتبط بالرياضة في المجتمع. ومن ثم فإنها لا تقودها الجمعيات المهنية المرتبطة بالتربية البدنية مثل BAALPE، أو PEA، فحسب وإنما أيضا القوانين المنظمة للرياضة. ولذا فكلما زاد تعقيد القضية، ازداد قدر المصدر الذي يتم الرجوع إليه. ففي حالة حادثة الجيمانيزيم فإن مواد الـ BAGA تمت مراجعتها لأن استخدام المراتب وأنواع مختلفة من المداخل التعليمية يتم مراجعته بانتظام في المدارس الابتدائية. وعلى النقيض، كانت الحادثة الحالية نشاخا مباشرا تسبب فيه تقصير المعلم في تقدير الخطر. وما يجعل هذة القضية أكثر تعقيدا هو حقيقة أن المعلمين غالبا ما يشعرون بأن قضايا وموضوعات المنشآت والصيانة خارجة عن نطاق سيطرتهم. وبوضوح فإن الأمر ليس كذلك، لأن هناك احتياخات كان يمكن اتخاذها وكان ينبغي اتخاذها. وتعزز نتائج الـ OFSTED ذلك والتي تعتبر أيضا نصوص مساهمة تستخدم لتحديد الممارسة المنتظمة المستحسنة.

الخلاصة:

لقد تم اختيار تقريري الحالتين المختلفتين السابقتين لتوضيح أنه ليس النشاط هو الذي يسبب الحوادث ولكن نتيجة عدد من الظروف التي تجتمع مع بعضها هي التي تفعل ذلك. ولعل التدبر في الأمور بعد وقوعها من الأمور الجيدة، وربما يستنتج المعلمون أن مزيجا من الأحداث ربما كان من الممكن استشرافه والتنبؤ به. وبعد قول كل شيء وفعل كل شيئ فعلى المعلم أن يحاول أن يستوثق من أنه قد وفر واجب الرعاية المعقولة. في إخار مسؤلياته القانونية والمهنية والأخلاقية بقدر المستطاع. وحيثما يشعر المعلمون أنفسهم بالخطر فإن مسؤلياتهم الشخصية تتمثل في إثارة ذلك مع المشرفين والمنسقين والمديرين الذين بدورهم يقع عليهم واجب اتخاذ التدابير اللازمة. وسيساعد ذلك في إحداث ثقافة عاملة فيها تواصل التربية البدنية تقديم الخطر والتحدي لكل من المعلمين والتلاميذ في أمان.